في ذم اللئيم حيث لا نطق السؤال وللمقسم الاول من الملحقين بالمتجانسين قوله نحو قوله تع
استغفروا ربكم انه كان غفارا والقسم الثاني قوله نحو قوله تع قال اني لعملكم من القالين
وفي النظم عطف على قوله في النثر ان يكون احدهما الى اخره عطف على ان يكون الى اخره والاولى ان
يعيد المسند اليه بعد حرف العطف ولا يخفى وجهه على من يعرف نحوه فلا يكون من التحسين والمراد
باحدهما احد اللفظين بالتفصيل المذكور في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول
او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فهذه اربعة مواضع مصرحا في الاقسام الاربعة
تصير ستة عشر الا ان المص لم يورد على شبهة الاشتقاق الامثال لا واحدا اما لعدم الظفر
او الاكتفاء بامثلة الاشتقاق كذا ذكره الشارح المحقق وفيه بعد اما لعدم الظفر او الاكتفاء
بامثلة الاشتقاق اما عدم الظفر فلانه جعل من الامثلة قول الحريري فمشغوف بايات
المثاني ومفتون بزنات المثاني وهو متصل به قوله ومصطلع بتلخيص المعاني
ومطلع الى تلخيص عاني فيبعد غاية البعد ان يقال لم يظفر بهذا المثال لشبه الاشتقاق
واما الاكتفاء فلان الاكتفاء بامثلة قسم عن امثلة قسم اخر بعيد فالوجه ان يقال جعل الملحقين
بهما قسما واحدا فاكتفى بايراد اربعة امثلة لكل قسم الا انه زاد مثالا واحدا في قسم وكلامه
في الايضاح واضح في انه جعل الملحقين بالمتجانسين قسما واحدا وانه لا يزيد الا تمثيل اثني عشر
قسما غاية انه ربما يكرر مثال بعض الاقسام ثم ذكر كل قسم من الاقسام المذكورة في التعريف
اربعة امثلة على طبق اقسام هذا القسم ففي ذكر الامثلة نشر على ترتيب اللف الا انه زاد
للقسم الاخر مثالا للمكررين الاربعة الاول والمتجانسين الاربعة بعدها وللملحقين الخمسة
الباقية لقوله سريع الى ابن العم يلطم اي يضرب بالكف المفتوحة وجهه وليس
الى داع الندى اي العطا بسريع وقوله اي قول محمد على وزن همه بن عبد الله القشيري تمتع
خطاب لصاحبه يدل عليه البيت السابق من شميم هو مصدر كالشم عرار بفتح وردة ناعمة صفراء طيبة
الرائحة نجد ما خالف النوب من بلاد العرب ويسمى بالعرب تهامة فما بعد العشية من عرار
من زائدة في اسم ما اللفظ خبر والمعنى ما هن وقوله اي ابي تمام ومن كان بالبيض جمع بيض
الكواعب جمع كاعبة وهي الجارية حين يبدو ثديها النهود والامداع مغرما كمصحف من الغرام بمعنى
السير الحب والمولع بالشيء وكلاهما هنا حسن فما زلت بالبيض جمع ابيض كناية
عن السيوف المصقولة المحددة القواضب اي الواطع مغرما يعني لما ان لذة الناس بمخالطة

المحابيب

المحابيب الحلسان لذتي بمخالطة السيوف القواطع ولو حمل على ان اولعت بالبيض القواطع في ايدي
الشجعان القواطع على ان يكون اولع بالبيض الكواعب فاستقبالها لا محالة كاستقبال الناس البيض
الكواعب كان ابلغ في وصف شجاعته وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع
لي قليلها فاعل ان لم يكن ضمير راجع الى التعريج الذي ضمن قوله الما في البيت السابق اتاه بقرينة تعديته
بعلى وهو يتعدى بالباء يقال المر به اي نزل والبيت السابق الما على الدار التي لو وجدتها
بها اهلها ما كان وحشا يقيلها اي محل القيلولة فيها وهي القوم في القائلة يعني نصف النهار
يعني ما كان خاليا مقيلها وهذا كناية عن تنعم اهلها وشرفهم لان اهل الثروة من العرب يستريح بالقيلولة
بخلاف اهل المهنة فانهم في القائلة مبتلون بالسعي والشغل وتقدير الما على الدار اي معرجين
ساعة الدار والتثنية لتعدد المامور والضمير للتعريج وح ظهر كون معرج ساعة خبر لكان الظهور بخلاف
ما اذا كان الضمير للايهام كما تبعه الشارح فانه مع الايهام والعرج على اسم المفعول هنا مع التعريج و
هي الاقامة او حسن المطية على المنزل وقليلا صفة مؤكدة للتعريج لايهام العلة من الاضافة الى
الساعة قيل ذكر قليلا لا محالة ولا محالة لتقييد التعريج بالصفة قبل تقييده بالاضافة حتى يكون كل من
الوصف والاضافة تقييدا كما ذكره الشارح وقوله نافع خبر ان وقليلها فاعله ولا يجوز كونه مبتدا
خبره نافع كما جوز الشارح لانه يلتبس مع التاخير بالفاعل فيجب التقديم كما في زيد قائم ولا يمكن
جواز الامرين في قائم زيد لان تجويز كون زيد مبتدا مع التاخير والالتباس لانه يعارض الالتباس
كون قائم مبتدا اضطراريا فيكون في سعة من الابتداء يجوز فيه كون زيد مبتدا فلا يتم قياس ما نحن
فيه عليه وضمير قليلها الى الساعة تقدير مضاف اي قليل تعريج ساعة كما ذكره الشارح والاقرب
ان يكون التعريج بتاويل الاقامة هذا وفي المثال بحث اذ لا بد من بيان فرق بينه وبين لو اختص ثم حتى
يصح جعل اختص ثم في حشو المصراع وجعل قيل في قليلها في الاخر دون الحشو قوله دعاني تثنية دع بمعنى اثر
كاني من ملامكما الملام مصدر كالملامة سفاها بالفتح خفة العقل ومقتضيه فداعي الشوق الفاعل
للتعليل قبلكما دعاني فعل من الدعاء والجناس بين دعاني ودعاني جناس التركيب لكونهما مركبين ولو اردت
تطبيقه على كون جناس المركب بين مفرد ومركب لا غير فالجعل الجناس بين دعاء ودعاء وكونه في
اخر البيت ككون قليلها في اخره وقد مر الكلام عليه ويحتمل ان يكون البيت من قبيل المكررين بان يكون
قبلكما خبر داعي الشوق كان قبلكما ويكون دعاني في اخر البيت تكرارا لكن ما حمله عليه المص
ابلغ لما في المفتاح والاحسن في هذا النوع ان لا يرجع الصدر ولعجز الى التكرار وقوله اي الثعالبي واذا

Copyright © King Saud University